

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٧/٢/٢٠٢٦ الموافق ١٠ رمضان ١٤٤٧ هـ

صفات الله الثلاث عشرة الواجب معرفتها

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ أَمَّا بَعْدُ،

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأُحِبُّ أَنْ أَذْكُرْكُمْ الْيَوْمَ بِبِشَارَةِ نَبَوِيَّةٍ بَشَّرَ بِهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ - أَيِ الدَّوَامِ فِيهَا لِلْأَبَدِ - مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ" أَيِ مُعْتَقِدًا فِي قَلْبِهِ يَبْتَغِي بِذَلِكَ الْقُرْبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مُنَافِقًا فَهَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ قَالَ الشَّهَادَتَيْنِ مُعْتَقِدًا وَمُذْعِنًا بِمَعْنَاهُمَا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عُدَّ بِقَبْلِ ذَلِكَ بِمَعَاصِيهِ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا مِنْ كَرَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَفَضْلِهِ وَفِيهِ بَيَانٌ أَنَّ أَعْظَمَ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ هُوَ تَوْحِيدُهُ تَعَالَى أَيِ تَرْكِ الْإِشْرَاقِ بِهِ شَيْئًا وَتَصْدِيقِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ "يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ دَرَّةٌ مِنْ إِيْمَانٍ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيِ أَقْلُ الْإِيمَانِ فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ نِعْمَةٍ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ وَمَا أَهَمُّهَا مِنْ كَلِمَةٍ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ فَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْكَافِرِ أَنْ يَقُولَهَا لِلدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ أَيِ مَعَ اعْتِقَادِ مَعْنَاهَا فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ؟ مَا مَعْنَى أَنْ يَقُولَ الْوَاحِدُ مِنَّا "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ حَيْثُ الْإِجْمَالُ الْإِعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَالْإِعْتِقَادُ وَالْإِذْعَانُ بِالْقَلْبِ أَنْ لَا مَعْبُودَ بَحَقِّ إِلَّا اللَّهُ أَيِ لَا أَحَدَ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَيِ أَنْ

يُتَذَلَّلُ لَهُ نِهَائِيَّةُ التَّذَلُّلِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هَذَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي قَالَ عَنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالتَّائِبُونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً مُوجَزَةً مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ إِلَّا أَنَّهَا تَتَضَمَّنُ أُمُورًا مُهِمَّةً لَا بُدَّ لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَيْ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ الَّذِي بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا مِنْهَا إِثْبَاتُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ صِفَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِمَّا لَفْظًا أَوْ مَعْنَى وَذَكَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ كَثِيرًا وَهِيَ شَرْطٌ لِلْأُلُوهِيَّةِ، مَنْ أَنْكَرَ صِفَةً مِنْهَا لَا يَكُونُ مُسْلِمًا وَلَا مُؤْمِنًا لِذَلِكَ قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِهِمْ بِوُجُوبِ مَعْرِفَتِهَا وَجُوبًا عَيْنِيًّا عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ فَمَا هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ؟

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَاشِرٍ فِي كِتَابِهِ الْمُرْشِدِ الْمُعِينِ عَلَى الصَّرُورِيِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ:

يَجِبُ لِلَّهِ الْوُجُودُ وَالْقِدَمُ كَذَا الْبَقَاءُ وَالْعِنَى الْمُطْلَقُ عَمَّ

وَحُلْفُهُ لِحَلْفِهِ بِلا مِثَالٍ وَوَحْدَةُ الذَّاتِ وَوَصْفُ الْفِعَالِ

وَقُدْرَةُ إِرَادَةِ عِلْمِ حَيَاةٍ سَمْعٌ كَلَامٌ بَصَرٌ ذِي وَاجِبَاتٍ

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ أَزَلًا وَأَبَدًا مَوْجُودٌ لَا شَكَّ فِي وُجُودِهِ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿أَيُّ اللَّهِ شَكٌّ﴾^١ أَيْ لَا شَكَّ فِي وُجُودِ اللَّهِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَوْجُودٌ لَا يُشَبِّهُ الْمَوْجُودَاتِ مَوْجُودٌ بِلا كَيْفٍ وَلَا مَكَانٍ، وَهُوَ تَعَالَى مَوْصُوفٌ بِالْقِدَمِ أَيْ الْأَزَلِيَّةِ أَيْ أَنَّ اللَّهَ لَا ابْتِدَاءَ لَوْجُودِهِ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ لَهُ بَدَايَةٌ خَلَقَهُ اللَّهُ أَيْ أَبْرَزَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ أَمَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَا ابْتِدَاءَ لَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ عَدَمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾^٢ أَيْ وَحْدَهُ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لَوْجُودِهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَزَلِيَّةِ، وَهُوَ الْآخِرُ الَّذِي لَا نِهَائِيَّةَ لَوْجُودِهِ فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَالْعَدَمُ وَالزَّوَالُ عَقْلًا. بَقَاؤُهُ ذَاتِيٌّ لَيْسَ بِتَخْصِصٍ مُخْصَصٍ أَمَّا بَقَاءُ غَيْرِهِ كَالْحَيَّةِ وَالنَّارِ فَلَيْسَ ذَاتِيًّا إِنَّمَا هُوَ بِتَخْصِصِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللَّهُ مَوْصُوفٌ بِالْإِرَادَةِ وَهِيَ الْمَشِيئَةُ فَمَا شَاءَ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ كَانَ وَوُجِدَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ وَوُجِدَ فِيهِ وَمَا لَمْ يَشَأْ اللَّهُ فِي الْأَزَلِ وَوُجِدَ فَلَا يُوجَدُ وَلَا يَكُونُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "مَا شَاءَ اللَّهُ

^١ سورة إبراهيم/آية ١٠.

^٢ سورة الحديد/آية ٣.

كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. فَكُلُّ مَا دَخَلَ فِي الْوُجُودِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَنِعْمَةٍ وَبَلَاءٍ وَجِدَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ بِتَقْدِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ لَا يَلْحَقُ ذَلِكَ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ بَلْ مَشِيئَةُ اللَّهِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ كَسَائِرِ صِفَاتِ اللَّهِ لَا تَتَغَيَّرُ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَسِمَاتِ الْمُحْدَثِينَ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْصُوفٌ بِالْقُدْرَةِ التَّامَّةِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَمْنَعُ نُفُوزَ مُرَادِهِ أَحَدٌ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِعَانَةٍ بغيرِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣. فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سَكُونَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ تَكُونُ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْصُوفٌ بِعِلْمٍ أَرْزَلِيٍّ شَامِلٍ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَكُلَّ مَا يَكُونُ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٤.

وَاللَّهُ تَعَالَى مَوْصُوفٌ بِحَيَاةٍ أَرْزَلِيَّةٍ أَبَدِيَّةٍ لَا تُشَبِّهُ حَيَاةَ خَلْقِهِ فَلَيْسَتْ بِرُوحٍ وَلَحْمٍ وَدَمٍ. وَاللَّهُ تَعَالَى مُسْتَعْنٍ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ لَا أَحَدٌ يَسْتَعِينِي عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ. وَاللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الذَّاتِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الصِّفَاتِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا خَالِقٌ إِلَّا هُوَ، وَلَا رَازِقٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا هُوَ قَالَ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^٥.

وَاللَّهُ تَعَالَى إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ لَكِنْ سَمْعُهُ بِلَا أُذُنٍ وَبَصَرُهُ بِلَا حَدَقَةٍ وَكَلَامُهُ بِلَا صَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ بَلْ كَلَامُهُ أَرْزَلِيٌّ أَبَدِيٌّ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^٦ فَلَا يُشَبِّهُ الْإِنْسَانَ وَلَا يُشَبِّهُ الْمَلَائِكَةَ وَلَا يُشَبِّهُ الشَّمْسَ وَلَا الْقَمَرَ، مَوْجُودٌ لَا يُشَبِّهُ الْمَوْجُودَاتِ مَوْجُودٌ بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَكَانٍ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ لَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ، كُلُّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَعَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَصِفَاتِهِ.

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

^٣ سورة الملك/آية ١.

^٤ سورة الأنعام/آية ٥٩.

^٥ سورة البقرة/آية ١٦٣.

^٦ سورة الشورى/آية ١١.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَبِالِإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مَنْ كَانَ الْإِيمَانُ بِرِسَالَتِهِ شَرْطًا لِلنَّجَاةِ مِنَ الْخُلُودِ الْأَبَدِيِّ فِي نَارِ الْجَحِيمِ وَكَانَ الْكُفْرُ بِهِ أَوْ تَكْذِيبُهُ كُفْرًا مُبِينًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^٧

J'aimerais vous rappeler aujourd'hui une annonce prophétique qu'a apportée le Messager ﷺ aux croyants véridiques. Ainsi *Al-Boukhariyy* a rapporté dans son *Sahih* que le Messager de *Allah* ﷺ a dit ce qui signifie : « **Certes Allah a voulu que ne reste pas éternellement en enfer quiconque aura dit : la 'ilaha 'il-la l-Lah – Il n'est de dieu que Allah – en recherchant par cela l'agrément de Allah** » c'est-à-dire en ayant cela pour croyance dans son cœur et en cherchant par cela la récompense de la part de *Allah* et non pas par hypocrisie. Ce *hadith* honoré et d'autres indiquent que celui qui dit les deux témoignages en croyant et en acceptant leur signification, et qui meurt sur cela, nécessairement, il entrera au Paradis même s'il est châtié avant d'y entrer à cause de ses péchés, si *Allah* ne lui pardonne pas.

Chers frères de foi, cette parole, la parole du *tawhid*, même si elle est très concise du point de vue de l'énonciation, elle n'en comporte pas moins des sujets très importants qu'il est indispensable d'apprendre pour chaque personne responsable – pubère, saine d'esprit à qui est parvenue la base de l'appel à l'Islam –. Entre autres sujets, il y a la confirmation de treize attributs concernant *Allah*, qui sont mentionnés dans le *Qur'an* à de nombreuses reprises, soit littéralement, soit par leur signification, et que le Prophète ﷺ a très souvent répétés à ses compagnons, et qui sont une condition pour la divinité. Quelqu'un qui renie un seul de ces attributs n'est ni musulman ni croyant ; c'est pour cela que les savants ont dit dans leurs livres qu'il est un devoir de les connaître d'un devoir personnel pour toute personne responsable.

Quels sont donc ces attributs ? Chers frères de foi, *Allah* **existe** de toute éternité, exempt de début et exempt de fin, Il existe et il n'y a pas de doute à propos de Son existence. *Allah ta'ala* dit [sourate *Ibrahim* verset 10] ce qui signifie : « **Y aurait-il un doute au sujet de Allah !?** » c'est-à-dire qu'il n'y a aucun doute au sujet de l'existence de *Allah*. Et *Allah* existe, Il n'a aucune ressemblance avec tout ce qui existe, Il existe sans comment et sans endroit. *Allah* a pour attribut

^٧ سورة آل عمران/٣٢.

l'exemption de début, c'est-à-dire que *Allah* n'a pas de début à Son existence et que tout autre que Lui a un début. *Allah* crée, c'est-à-dire qu'Il fait passer du néant à l'existence, tandis que *Allah* n'a pas de début, Il n'a pas été précédé du néant. *Allah ta'ala* dit [sourate *Al-Hadid* verset 3] ce qui signifie : « **Lui seul n'a pas de début à Son existence et Il est exempt de fin.** » Il n'a pas d'associé dans **Son exemption de début** et Il est *Al-'Akhir* – **Il n'a pas de fin à Son existence** – . L'anéantissement, l'inexistence et la disparition sont impossibles selon la raison à Son sujet. Son exemption de fin est propre à Son Être, elle n'est pas due à la spécification de qui L'aurait spécifié. Tandis que la non-fin d'autre que *Allah*, comme le Paradis et l'enfer, elle n'est pas inhérente à leur réalité, elle n'est due qu'au fait que *Allah* les en a spécifiés.

Allah a pour attribut **la volonté**. Ce que *Allah* veut de toute éternité a lieu, cela existera dans le temps dans lequel *Allah* en a voulu l'existence. Et ce dont *Allah* ne veut pas de toute éternité l'existence, cela n'existe pas et n'existera jamais, tout comme le Prophète *'alayhi s-salatou was-salam* l'a dit [rapporté par *Abou Dawoud*] ce qui signifie : « **Ce que Allah veut est, et ce qu'Il ne veut pas n'est pas.** » Tout ce qui entre en existence comme bien et comme mal, comme obéissance et comme désobéissance, comme grâce et comme épreuve, tout cela existe par la volonté de *Allah* et par Sa prédestination. Il n'advient aucun changement ni aucune modification dans Sa volonté. La volonté de *Allah*, chers frères de foi, comme tous les attributs de *Allah*, ne change pas, car le changement fait partie des caractéristiques des créatures, des signes de ce qui entre en existence.

Et Dieu a pour attribut **la puissance parfaite**. Il est tout puissant sur toute chose, rien ne Le rend incapable, rien ne s'oppose à Lui, rien n'empêche la réalisation de Sa volonté, Il n'a nul besoin de l'aide d'autrui. Il n'est de préservation et de force que par Dieu, il n'est pas un mouvement ou une immobilité si ce n'est par la volonté et la puissance de Dieu. Dieu a pour attribut **la science éternelle**, exempte de début et exempte de fin, qui englobe toute chose, qui n'augmente pas et ne diminue pas. Il sait ce qui a eu lieu et tout ce qui aura lieu, rien ne Lui échappe. Et *Allah* a pour attribut **une vie éternelle exempte de début**, exempte de fin, qui n'a aucune ressemblance avec la vie des créatures. Elle n'est pas d'âme, ni de chair, ni de sang. ***Allah* n'a pas besoin d'autre que Lui**, alors que tout autre que Lui a besoin de Lui. Personne ne se passe de *Allah* ne fut-ce le temps d'un clin d'œil. *Allah* est **unique, Il n'a pas d'associé** à Son Être, Il n'a pas d'associé à Ses attributs, Il n'a pas d'associé à Ses actes. Il n'y a aucun autre créateur que Lui. Il n'y a rien ni personne qui pourvoie en réalité sinon Lui.

Allah, chers frères de foi, **entend, voit et parle**, mais Son ouïe est sans oreille, Sa vue est sans rétine, Sa parole est sans voix ni lettres, c'est une parole qui est exempte de début, exempte de fin, qui n'a aucune ressemblance avec notre parole. *Allah ta'ala* dit [sourate *Ach-Choura* verset 11] ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui et Il est Celui Qui entend, Celui Qui voit.** »

Il n'a aucune ressemblance avec l'être humain... Il n'a aucune ressemblance avec les anges... Il n'a aucune ressemblance avec le soleil et la lune... Il existe et Il n'a aucune ressemblance avec tout ce qui existe. Il existe sans comment et sans endroit ; quoi que tu imagines dans ton

esprit, *Allah* n'est pas ainsi. Tout ce qu'il y a dans ce monde est une preuve de Son existence, de Son unicité et de Ses attributs.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٩
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٩ سورة الاحزاب/آية ٥٦.

^٩ سورة النحل/آية ٩٠.